مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 64 السنة: 2022

دلالة مادة(ظهر) و مشتقاتها في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية

The Articles (Da', Ha', Ra') in the Holy Quran
An evidence-based linguistic study

د. مخلد إسماعيل أبو هلالة[1]
وزارة التعليم باحث الأردن
osama.mokhled@yahoo.com

د. مالك عبدالكريم مزهر
وزارة التعليم أستاذ مساعد الأردن
Malik_mizher@yahoo.co.uk

تاريخ الوصول 2020/10/23 القبول 2022/01/03 النشر على الخط 2022/03/15
Received 23/10/2020 Accepted 03/01/2022 Published online 15/03/2022

ملخص:

تتناوَلُ هذه الدِّراسة مادة (الظاء و الهاء و الراء) في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية لمعرفة صيغ هذه المادة (ظهر) في القرآن الكريم و دلالاتِها في سياقها القرآني، معتمداً المنهج الاستقرائيّ الاستنتاجيّ من خلال استقراء هذه المادة اللغوية (ظهر) وصيغها في القرآن الكريم ودراستها دراسة تحليلية، وخلُص الباحث أن مادة (ظهر) وردت في القرآن اثنتين وأربعين مرة بصيغٍ متنوعةٍ فعلية و اسمية، لكلٍّ دلالتُها، فالصيغ الصرفية للمادة اللغوية الواحدة تَتشكل دلالتها و معناها من خلال سياقها، فلا يمكن قراءةُ اللفظة وفهمُ معناها في غير السياق الذي وُجدت فيه، فالنظم القرآني البيئة التي تتولد فيه دلالات ومعاني الألفاظ، فمادة (الظاء، الهاء، الراء) تنوعتْ في صيغها الصرفية في القرآن الكريم حتى وصلت إلى إحدى عشْرة صيغة فعلية و اسمية، و كلّ صيغ لها معناها في سياقها القرآنيّ، ولا يمكن لكلمة أخرى أن تحلّ مكانها، واستُعملت الصيغ الاسمية (ظهْر) و (ظهور) بين المعنى الحقيقي الحسيّ، و المعنى المجازيّ (الكناية)، و هذا من تنوع في استعمال اللفظة الواحدة في معنيين. وهذا يدلّ على فصاحة وبلاغة هذا القرآن العظيم، فكل صيغة ترسم في سياقها القرآنيّ دلالة لا تؤديها غيرها، وهذا من وجوه الإعجاز البيانيِّ في تنوع صِيَغِه و دلالاتِها. و قد جاءت هذه الدِّراسة في تمهيدٍ و ثلاثة مطالب وخاتمَة .

الكلمات المفتاحية: ظهر، دلالة، القرآن الكريم.

ABSTRACT

This study takes a look at the articles (Da', Ha', Ra ظَهَرَ) in the Holy Quran with an evidentiary and linguistic lens to find out the definitions of these articles (Da', Ha', Ra') and their connotations in the Quranic context. This study will adopt the deductive extrapolation methodology with a keen analytical framework. The study concluded that the material (Da', Ha', Ra) appeared in the Qur'an forty-two times in a variety of explicit and nominal definitions; for each connotation. The morphological formulas of the single linguistic substance are shaped by its contextual evidence, it is not possible to read the word and understand its meaning in other than the context that it is found in. The Holy Quran acts as the environment in which the connotations and definitions of words are generated. The articles (Da', Ha', Ra'/ظهر) varied in their morphology in the Holy Quran until it reached eleven explicit and nominal definitions, in which all the definitions have a unique meaning in the Quranic context; hence no other word can act in their place, and the nominal forms (Da', Ha', Ra'/ظهر) and (Da', Ha', Wow, Ra'/ظهور) were used varied between the true sensory meaning and the metaphorical meaning (metonymical). This forms a diversity in which the same word is used for two different means. This indicates the eloquence and elegance of the Holy Quran. Hence every article in its Quranic connotation draws an illustration that only it can achieve. This is from the miraculous nature of the Holy Quran in its varied connotation and definitions. This study has been organized in an introduction, three subtopics and a conclusion.

Keywords: Dhahara, indication, the Holy Qur'an.

[1] المؤلّف المراسل: مخلد إسماعيل أبو هلالة البريد الإلكتروني osama.mokhled@yahoo.com

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين، و على آلهِ و صحْبِه و من تبِعه إلى يوم الدِّين، و بعد:

أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين ليكون للعالمين هداية يهتدون به، ويتبعون منهجه، فقال الله تعالى:(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (2) يوسف. فلذلك نجد التنوع في الصيغ الصرفية للمادة اللغوية في القرآن الكريم، وهذا يدلّ على فصاحة و بلاغة كلام الله، و أنه ليس بكلام البشر، حيث ترسم كل صيغة دلالة في داخل سياقها، ولا يمكن لغيرها أن تؤديها، فلكل صيغة دلالة، وفي هذه الدراسة سيقوم الباحث بدراسة المادة اللغوية ظهر (الظاء و الهاء و الراء) للوقوف على هذا التنوع والتشكيل في هذه المادة اللغوية على صيغ متنوعة لبيان دلالة كل صيغة في سياقها للكشف عن وجوه إعجاز هذا القرآن الكريم. و قد قسم الباحث هذه الدراسة إلى:

تمهيد: معنى مادة (ظهر) في المعاجم العربية

المطلب الأول: استقراء المادة اللغوية (ظهر) في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: دلالة الصيغ الفعلية لمادة (ظهر) في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: دلالية الصيغة الاسمية لمادة (ظهر) في القرآن الكريم.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد: معنى (ظهر) في المعاجم العربية:

في هذا التمهيد قام الباحث بتتبع معاني مادة (الظاء، الهاء، الراء) في المعاجم العربية، إلا أنّي لم أورد كلّ المعاجم العربية في هذا البحث لكثرتها، ولكني تتبعت هذا المادة فيها، فما وُجد فيها من معانٍ لم يذكرها غيرهم أوردها، وإن لم يكن اكتفي بهذه المعاجم التي اعتمدها في بحثي لدقة هذه المعاجم في عرضها المادة اللغوية و قِدَمِها في التصنيف.

قال ابن فارس: "الظَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ. مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ، إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالظَّهِيرَةِ، وَهُوَ أَظْهَرُ أَوْقَاتِ النَّهَارِ وَأَضْوَؤُهَا. وَالْأَصْلُ فِيهِ كُلِّهِ ظَهْرُ الْإِنْسَانِ، وَهُوَ خِلَافُ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَجْمَعُ الْبُرُوزَ وَالْقُوَّةَ. وَيُقَالُ لِلرِّكَابِ: الظَّهْرُ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَحْمِلُ مِنْهَا الشَّيْءَ ظُهُورُهَا".[1]

فالظهر خلاف البطن، وهو ما برز وعلا، فهذا هو المعنى الحسيّ لهذه المادة، ثم استُعملت في المعاني المعنوية كالقوة والغلبة، واستعملتها العرب في الكناية يقول الجوهري: "الظَّهْرُ: خلاف البطن. وقولهم: لا تجعل حاجتي بِظَهْرٍ، أي لا تَنْسَها"[2]، فمعنى قول العرب: لا تجعل حاجتي بِظَهْرٍ من باب الكناية.

والظهير هو المعين، فالعرب تقول " وَفُلَان ظَهير لفُلَان، إِذا كَانَ مُعيناً لَهُ. وَيُقَال للرجل: خُذ مَعَك بَعِيرًا ظِهْرِيّاً، أَي تستعين بِهِ.([3]) " وَالظِّهْرِيُّ: كُلُّ شَيْءٍ تَجْعَلُهُ بِظَهْرٍ، أَيْ تَنْسَاهُ، كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَهُ خَلْفَ ظَهْرِكَ، إِعْرَاضًا عَنْهُ وَتَرْكًا لَهُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: {وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ

[1] – ابن فارس ، مقاييس اللغة ج 3 \ ص 471

[2] الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج2 ص 731

[3] – أبو بكر الأزدي ،جمهرة اللغة ج 2 ص 764

ظِهْرِيًّا} [هود: 92]"([1]). والظِّهار على وزن فِعال، وهو تحريم الرجل زوجته على نفسه.

" وَالظِّهَار الَّذِي تحرم بِهِ الْمَرْأَة مَأْخُوذ من الظّهْر وَذَلِكَ أَن تَقول لَهَا أَنْت عَليّ كَظهر أُمِّي فَكَانَت تطلق فِي الْجَاهِلِيَّة بذلك. وَإِنَّمَا اختصوا الظّهْر دون الْبَطن والفخذ والفرج وَهَذَا أولى بِالتَّحْرِيمِ لِأَن الظّهْر مَوضِع الرُّكُوب وَالْمَرْأَة مركوبة إِذا غشيت فَكَأَنَّهُ إِذا قَالَ أَنْت عَليّ كَظهر أُمِّي أَرَادَ ركوبك للنِّكَاح حرَام عَليّ كركوب أُمِّي للنِّكَاح، فَأَقَامَ الظّهْر مقَام الرُّكُوب لِأَنَّهُ مركوب وَأَقَام الرُّكُوب مقَام النِّكَاح لِأَن الناكح رَاكب وَهَذَا من لطيف الِاسْتِعَارَة للكناية ([2]) و" ظَهَرْتُ على فلَان: أَي عَلَوْتُه وغَلَبْتُه، وظَهَرْتُ على السَّطح: إِذا صِرْتَ فَوْقه. وَأنْشد ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي:

فَلَو أَنَّهم كَانُوا لَقُونا بِمِثْلِنا..... ولكنَّ أقرانَ الظُّهورِ مَغالِبُ

قَالَ: أَقْرَان الظُّهور: أَن يتظاهروا عَلَيْهِ: إِذا جَاءَ اثْنَان وأنتَ واحدٌ غَلَباك .[3]

معنى (ظَهَرَ) كما يقول الراغب الأصفهاني: " أن يحصل شيء على ظَهْرِ الأرضِ فلا يخفى، وبَطَنَ إذا حصل في بطنان الأرض فيخفى، ثمّ صار مستعملا في كلّ بارز مبصر بالبصر والبصيرة"

ومن خلال تتبع المعاجم اللغة العربية فمادة (الظاء، الهاء، الراء) تتنوع معانيها حسب نظمها وسياقها في النص، فالمعنى الحسيّ لهذه المادة خلاف البطن، فهو يدلّ على البروز والعلو، ثم استُعملتْ بمعان متعددة حسب تصريفها اللغويّ والتركيبيّ كما بيّنتُ.

المطلب الأول: استقراء مادة (ظهر)

أولاً: الصيغ الفعلية:

قام الباحث باستقراء الصيغ الفعلية لمادة (ظهر) في القرآن حيث وردت هذه المادة بست صيغ، ثلاث في صيغة الماضي: ظَهَر، ظاهَر، تظاهَر. وثلاث صيغ بصيغة المضارع: يَظهر، يُظهر، يظاهر، مع مراعاة صيغة الخطاب والغيبة في الفعل المضارع.

أولاً – صيغة الفعل الماضي:

وردت صيغة الفعل الماضي بثلاث صيغ : ظَهَرَ ، ظاهَر ، تَظاهَر

1- الفعل الثلاثي : ظَهَرَ :

جاء على وزن (فَعَلَ) على صيغة الفعل الماضي المجرد من حروف الزيادة أربع مرات.

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151)الأنعام.

(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33) الأعراف.

(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ).(31) النور.

[1] – ابن فارس ، مقاييس اللغة ج 3 \ ص 471

[2] – ابن قتيبة الدينوريّ ، غريب الحديث 1 \ 209

[3] – الأزهريّ ، ،تهذيب اللغة ج 6 \ 137

)ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ). (41) الروم.

2- الفعل الماضي على وزن فَاعَل (ظَاهَر) المزيد بالألف المفاعلة ،وردت هذه الصيغة مرة واحدة في قوله تعالى:(وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا). (26) الأحزاب.

3- صيغة الماضي (تَظَاهَر) و هو مزيد بالتاء و الألف ، ورد مرة واحدة.

(فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ). (48) القصص.

ثانيا – الفعل المضارع : ورد الفعل المضارع بثلاث صيغ : يَظهر من الماضي (ظهر)، يُظهر من الماضي (أَظهرَ)، يظاهر من الماضي (ظاهَر).

1- فعل مضارع (يَظهر) من الفعل الثلاثي ظهر:

وردت هذه الصيغة أربع مرات في القرآن الكريم:

(كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ). (8) التوبة.

(إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا). (20) الكهف.

(وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ). (33) الزخرف.

(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (31) النور.

2 – الفعل المضارع (يُظْهِرَ) من الفعل الرباعي (أظهر) وردت هذه الصيغة ست مرات في القرآن الكريم :

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). (33) التوبة.

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا). (28) الفتح.

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). (9).

(قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا) (27) الجن.

(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ). (26)غافر.

(فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ). (18) الروم.

3- الفعل المضارع (يظاهر)من الفعل الماضي الرباعي (ظاهَر):

جاءت هذه الصيغة (يُظْاهر) بصيغة الخطاب وصيغة الغيبة من الفعل الرباعي(ظاهر) ست مرات.

(ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ

عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ). (85) البقرة.

(إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ). (4) التوبة.

(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ). (4) التحريم.

(مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ). (4) الأحزاب.

(الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ). (2) المجادلة.

ثالثاً : الصيغ الاسمية:

1- صيغة اسم الفاعل (ظاهِر): وردت تسع مرات:

(وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ). (120)الأنعام.

(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا). (22) الكهف.

(وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ). (7) الروم.

(يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ). (29) غافر.

(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ). (20)لقمان.

(وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ). (18)سبأ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ). (14) الصف.

(أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ). (33) الرعد.

(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). (3) الحديد.

2 – صيغة (ظِهْرِيًّا) على وزن (فِعْليّ) على النسب :وردت مرة واحدة:

(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ). (92) هود

3-صيغة (ظَهير) صفة مشبهة وردت مرتين

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ). (سبأ 22).

(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ). (4) التحريم.

3- صيغة (ظهْر) مفرد (ظهور)وردت ثلاث مرات:

(إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ). (33) الشورى

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ). (10) الانشقاق.

(الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ). (3) الشرح.

4- صيغة (ظهور) جمع ظهْر : وردت ست مرات:

(وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ). (101) البقرة.

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ). (187) آل عمران.

(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ

(31) الأنعام.

(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (146) الأنعام.

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ). (172) الأعراف.

(لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ). (39) الأنبياء.

جاءت الصيغ الاسمية على أربع أولها: ظاهِر ثانيها: ظِهْريّ ثالثهما: ظهْر رابعهما: ظهُور. فيكون مجموع الصيغ المتنوعة بين الصيغ الفعلية و الاسمية تسعاً وردت في القرآن الكريم لهذه المادة (الظاء، الهاء، الراء).

المطلب الثاني: دلالة صيغ ظهر الفعلية في القرآن الكريم:

في هذا المطلب قام الباحث بدراسة الآيات الكريمات التي وردت فيها مادة (ظهر) لبيان دلالاتها في سياقها القرآنيّ، فإذا كانت الآية متماثلة أو متشابه مع آية أخرى اكتفى الباحث بدراسة آية واحدة منها لبيان دلالتها ومعناها؛ لأن بعض الآيات التي فيها مادة (ظهر) متماثلة أو متشابه مما يُغني عن تكرار تفسيرها أو بيان معناها.

1 -دلالة (ظهَر) فعل ماضٍ ثلاثي :

قوله تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ).(151)الأنعام. قال أبو جعفر: يقول – تعالى ذكره –: ولا تقربوا الظاهرَ من الأشياء المحرّمة عليكم، التي هي علانيةٌ بينكم لا تناكرون ركوبها، والباطنَ منها الذي تأتونه سرًّا في خفاء لا تجاهرون به، فإن كل ذلك حرام"[1]، ومناسبة هذه الآية لما قبلها هو أن الله حذر من الشرك و بيّن أن هذه الآلة التي يعبدونها من دون الله باطلة، وَجْهُ تَعَلُّقِ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا قَبْلَهَا هُوَ أَنَّ الشِّرْكَ سَبَبُ الْفَسَادِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا). [الْأَنْبِيَاءِ: 22]. وَإِذَا كَانَ الشِّرْكُ سَبَبُهُ جَعْلُ اللَّهِ إِظْهَارَهُمُ الشِّرْكَ مُوَرِّثًا لِظُهُورِ الْفَسَادِ" .[2]

فدلالة الفعل ظهر في الآية الكريمة هو أن الفاحشة حتى لو برزت في المجتمع فأصبحت الغالبة عليه حتى لا ينكروها أغلب الناس فهي حرام ، لذلك جاء التعبير القرآني ليبيّن أن الفاحشة في حالتيها الظاهرة المنتشرة في المجتمع التي أقرها و عمل بها حرام قال الله – تعالى – " قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ). 100) المائدة حتى لو كثُر الخبيث و أصبح أغلب المجتمع يفعلونه فلا حلّ له أو الباطنة التي لا يراها الناس فهو – سبحانه – رانٍ لها .

وكذلك قوله تعالى (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ).(31) النور.

تتحدث الآية عن إبداء المرأة لزينتها ثم جاء الاستثناء إلا ما ظهر منها أي : ما برز من زينة المرأة و لم يحدد هذه الزينة الظاهرة فاختلف العلماء في هذه الزينة ، يقول ابن عطية:" ويظهر لي في محكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تبدي وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ووقع الاستثناء في كل ما غلبها فظهر بحكم ضرورة حركة فيما لا بد منه أو إصلاح شأن ونحو ذلك"([3]). أُسند الفعل (ظَهَرَ) إلى الزينة و لم يُسند الفعل إلى المرأة؛ لأن المقصود الزينة التي تغلب المرأة و لا تستطيع إخفائها.

2 : صيغة الفعل الماضي المزيد بالألف (ظاهر)

قوله – تعالى –: (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (26) الأحزاب.

فمعنى (ظاهَرُوهُمْ) أي: عانوهم، وقدَّموا لهم المال والسلاح من أجل محاربة المسلمين، والقضاء على المسلمين، يقول الطبريّ في تفسيره هذه الآية " (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ) أَيْ عَاوَنُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ وَهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ" [4]. فالفعل (ظَاهَر) مزيد بالألف التي تفيد معنى المتابعة في الفعل فهم عاونوا قريش و من معها من القبائل لقتال المسلمين و لم يألوا جهدا في عونهم، و التعبير بالفعل (ظَاهَرُوهُمْ) بدل عاونوهم للدلالة أنهم كانوا يملكون القوة والعلو على

[1] – الطبري ، جامع التأويل عن آي القرآن 12 \ 2018

[2] – الرازيّ ، مفاتيح الغيب 25 \ 105

[3] ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4 \ 178

[4] – الطبري ، جامع التأويل عن آي القرآن 3 \ 627

غيرهم بما لديهم من حصون وسلاح و قوة، فجاء الفعلان (وَأَنْزَلَ) و (ظاهَرُوهُمْ) في أحسن نظم للدلالة على ما أصابهم من عقوبة من إنزال من الظهور و المنعة و القوة إلى الذل و الهوان و الخوف أُلقي في قلوبهم.

3 : الفعل الماضي (تَظاهَر) المزيد بالتاء و الألف:

وجاءت هذه الصيغة (تظاهر) مرة واحدة في سورة القصص، و معناها تعاونا (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ (48) القصص، ويدل الفعل (تَظَاهَرَا) على المشاركة في الفعل ،و يدل على قوة هذه التهمة التي أطلقها الملأ من قوم فرعون و ذلك أنهم اتهموا موسى و هارون – عليهما السلام – بالسحر.

فمادة (ظهر) جاءت في القرآن الكريم فعلا ماضيا بثلاث صيغ بدلالات مختلفة وفقا لسياقها:

الأولى : ظهر و تدل على البروز و الانتشار و العلانية

الثانية : ظاهر المزيد بالألف و يدل على العون المستمر

الثالثة : تظاهر المزيد بالتاء و الألف و يدل على المشاركة و التعاون من طرفين على عمل ما.

ثانياً :صيغ الفعل المضارع:

1- صيغة الفعل المضارع من الفعل الماضي المجرد (ظَهَر):

(كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ).(8) التوبة.

(يَظْهَرُوا) فعل مضارع من الفعل الثلاثي (ظهر) عُدِّي بحرف الجر (على) فدلّ على القدرة و التمكن من الشيء، يقول الرازيّ في تفسير هذه الآية" فقوله: " إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يُرِيدُ إِنْ يَقْدِرُوا عَلَيْكُمْ".[1]

و كذلك في قوله تعالى: (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا). (20) الكهف. أي : يعلموا مكانكم و أمركم ، استعمال الفعل(يَظْهَرُوا) فيه تصويرٌ كأنهم يعلون على شيء فينظرون إليكم فيطلعون على أمركم. يقول الرازيّ في تفسيرها: " إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ أَيْ يَطَّلِعُوا وَيُشْرِفُوا عَلَى مَكَانِكُمْ أَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: ظَهَرْتُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا عَلَوْتُهُ وَظَهَرْتُ عَلَى السَّطْحِ إِذَا صِرْتَ فَوْقَهُ ".[2]

أما قوله تعالى (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ). (33) الزخرف. فمعنى (يَظْهَرُونَ) أي: السطوح يعلونها" ([3]) أي: يتمكنون من الاستمتاع بها وبهذه الحياة الدنيا. فالفعل يَظْهَرُونَ يدلّ على استمتاعهم في الدنيا و افتخارهم بما لديهم من متاع هذه الحياة الدنيا ؛ لذلك جاء التعبير بـ يَظْهَرُونَ للدلالة على حبّهم الظهور على غيرهم بما لديهم من أموال وقصور .

أما قوله تعالى (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى

[1] الرازيّ ، مفاتيح الغيب 15 \ 532

[2] الرازيّ ، مفاتيح الغيب 21 \ 446

[3] الزمخشريّ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل4 \ 249

جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).(31) النور.

فمعنى (لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى) لم يصلوا إلى سن البلوغ ليطلعوا على عورات النساء، فتشبيه سن البلوغ التي يصل إليها بالظهور؛ لأن الطفل عدما يصل إلى سن البلوغ و تتحرك ف الشهوة لتغلب نفسه ليطلع على عورات النساء، يقول أبو السعود: "لعدم تمييزهم من الظُّهور بمعنى الاطِّلاع أو لعدم بلوغهم حدَّ الشَّهوةِ من الظُّهور بمعنى الغَلَبة".[1]

2: صيغة المضارع من الفعل الماضي المزيد (أظهر)

صيغة الفعل المضارع من الفعل الرباعي (أظهر) جاء معدّياً بحرفي الجر (على) و (في)، و جاء مرة بغير تعدية.

الفعل المتعدِّي بحرف الجر (على):

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). (33) التوبة.

يقول الرازيّ عند تفسير هذه الآية: " أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ أَنْ يُوقِفَهُ عَلَى جَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ ،وَيُطْلِعَهُ عَلَيْهَا بِالْكُلِّيَّةِ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ" [2] ، أي: لِيُعليَه على أهل جميع الأديان، يقول البيضاويّ" والضمير في (لِيُظْهِرَهُ) للدين الحق، أو للرسول- عليه الصلاة والسلام - واللام في الدِّينِ للجنس أي على سائر الأديان فينسخها، أو على أهلها فيخذلهم".[3]

أما أبو حيان فرجّح عودة الضمير إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – لأنه المذكور و المحدَّث عنه "وَالظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (لِيُظْهِرَهُ) عائد على الرسول –صلى الله عليه وسلم –؛لِأَنَّهُ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ، وَالدِّينُ هُنَا جِنْسٌ أَيْ: لِيُعْلِيَهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدْيَانِ كُلِّهِمْ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ. فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَتْ أُمَّتُهُ الْيَهُودَ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ، وَغَلَبُوا النَّصَارَى عَلَى بِلَادِ الشَّامِ إِلَى نَاحِيَةِ الرُّومِ وَالْمَغْرِبِ، وَغَلَبُوا الْمَجُوسَ عَلَى مُلْكِهِمْ، وَغَلَبُوا عُبَّادَ الْأَصْنَامِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِهِمْ " .[4]

أما قوله تعالى (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا). (27) الجن.

فمعنى (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أي لا يطَّلِع عليه أحداً، يقول الراغب الأصفهاني: "فيه إشارة أنّ لله تعالى عِلما يخصّ به أولياءه، والعَالِمُ في وصف الله هو الّذي لا يخفى عليه شيء ".[5]

أما الفعل المتعدِّي بحرف الجر (في) (يُظْهِرَ فِي) كما في قوله تعالى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (26)غافر. أي: يملأ الأرض فساداً، و ينشره فيها، فيه دلالة في كثرة الإفساد بتعديته بحرف الجر (في) كأنه يملأ الأرض فساداً.

أما قوله تعالى " ولَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ" فالمقصود به وقت الظهيرة؛ لأن وقت الظهيرة أشد أوقات اليوم

[1] – أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 6 \ 171

[2] – الرازيّ ، مفاتيح الغيب 3 \ 79

[3] – البيضاويّ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 3 \ 79

[4] أبو حيان ، البحر المحيط 5 \ 406

[5] الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن 581

حرارة، فكأنه برز وعلا على بقية الأوقات بشدّته وقوة حرارته.

3: صيغة المضارع من الفعل الماضي المزيد بالألف (ظاهر)

فالفعل (يظاهر) من الفعل الرباعي (ظاهر) والألف للمفاعلة، وتدلّ على المشاركة في القيام بشيء، ويعدى بحرف الجر (على) للدلالة على الإعانة والتعاون بين طرفين في فعلا ما .

فقوله تعالى (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ). (85) البقرة أي: " تتعاونون عليهم" [1]. فدلالة (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) أن كلّ واحد منهم يبذل كل ما لديه من أجل إخراجهم أو قتلهم.

وكذلك قوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ). (4) التوبة. يقول الطبري في تفسيره هذه الآية: "(ولم يظاهروا عليكم أحدًا)، من عدوكم، فيعينوهم بأنفسهم وأبدانهم، ولا بسلاح ولا خيل ولا رجال" .[2]

وكذلك قوله تعالى (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ). (4) التحريم. يقول الزمخشريّ: " وَإِنْ تَظاهَرا وإن تعاونا عَلَيْهِ بما يسوءه من الإفراط في الغيرة وإفشاء سره" .[3]

فالفعل المضارع من الماضي (ظاهر) في الآيات الكريمات (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)، (وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا)، (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) جاءت في سياق النهي عن أن يظاهروا على إيقاع الأذى مادياً كما في الآتين الأوليين، أو الأذى المعنوي كما في الآية الأخيرة التي تحدثت عن نساء الرسول – صلى الله عليه و سلم – بإفشاء سرّه.

أما صيغة الفعل المضارع (يظاهر) المتعدِّي بحرف الجر (مِن) يدلّ على الظِّهار، وهو تحريم الرجل زوجته على نفسه بقوله: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي. و قد ورد في سورتين : سورة الأحزاب وسورة المجادلة، فقوله تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ). (4) الأحزاب. يقول البغويّ: " وَصُورَةُ الظِّهَارِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ أَنْتَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا جعل نساءكم اللاتي تَقُولُونَ لَهُنَّ هَذَا فِي التَّحْرِيمِ كَأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَكِنَّهُ مُنْكَرٌ وَزُورٌ، وَفِيهِ كَفَّارَةٌ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ [3- 4]"[4].

والرجل يعلو امرأته في الجماع و يظهر عليها؛ فجاء المصطلح الشرعي (الظهار) من هذا المعنى.

المطلب الثالث : دلالة صيغ (ظهر) الاسمية في القرآن الكريم

1: صيغة اسم الفاعل (ظاهِر)

اسم الفاعل (ظاهِر) تَتشكل دلالته في سياقه القرآنيّ، لذا نجد له عدة معان:

[1] الزمخشريّ ، الكشاف 160 \ 1

[2] الطبريّ ن جامع البيان عن آي القرآن 14 \ 132

[3] الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل و غوامض التنزيل 4 \ 566

[4] البغويّ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن 3 \ 607

أولها: خلاف الباطن، علانية كقوله تعالى " وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ). (120)الأنعام أي: "ما يعلن وما يسر"[1]. أي: اتركوا فعل المعاصي علانية وخُفية عندما لا يراكم الناس، فالله هو الذي يراكم. فالتعبير بظاهره وباطنه دلالةً أن المعاصي محرَّمة سواءً كانت ظاهرة في المجتمع لا ينكرها كما حالنا اليوم أصبحت الرذيلة فنٌ و الخمور مشروبات روحية، أو باطنه لا يراك الناس.

أما قوله – تعالى –: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ). (20)لقمان. فالنِعم الظاهرة التي يدركها الإنسان و يتمتع بها كثيرة، و النِعم التي لا يدركها الإنسان و هي باطنة أكثر كلّ يوم يكتشف الإنسان نِعما من نِعم الله فهي نِعم لا تحصى .فالتعبير بظاهرة و باطنة للفتِ الإنسان أن نِعم الله عليه لا تحصى و إنك أيها الإنسان لا تدرك كثيرا من النِعم التي هي باطنة ، وقد يدرك بعضا منها من أمعن النظر و أعمل العقل في مخلوقات الله .

أما في قوله تعالى "سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا" (22) الكهف، فجاءت (ظاهراً) صفة للمراء، أي: واضحاً قائماً على الحقيقة التي أوحاها الله إليك، لا يتعدّاها إلى الشك والتخمين. يقول الزمخشريّ " فَلا تُمارِ فِيهِمْ، فلا تجادل أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف إلا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه، وهو أن تقصّ عليهم ما أوحى الله إليك فحسب ولا تزيد "[2]. أما في قوله تعالى "يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ" (29) غافر، فـ(ظَاهِرِينَ) جاءت بمعنى غالبين، منتصرين، ؛لأن الظهور الغلبة والنصر يقول البيضاويّ: "يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ غالبين عالين فِي الْأَرْضِ".[3]

وكذلك قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ" (14) الصف، فظاهرين أي : غالبين.

فالتعبير في الآتين باسم الفاعل (ظَاهِرِينَ) للدلالة على الغلبة و النصر و التمكين في الأرض حتى يظهر أمرهم على جميع الأمم و يعلو الحقّ الباطل و يظهر عليه.

أما قوله تعالى (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (3) الحديد، فالظَّاهِرُ هو صفة من صفات الله – عزّ و جلّ – فالظاهر بالأدلة والنظر في ما خلق فهو غالب كل شيء، لا أحد فوقه، يقول ابن عطية: " وَالظَّاهِرُ معناه بالأدلة ونظر العقول في صنعته". [4]

[1] البيضاويّ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل2 \ 180

[2] الزمخشريّ ، الكشاف 2 \ 714

[3] البيضاويّ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 5 \ 56

[4] ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5 \ 257

2 – صيغة (ظِهْرِيًّا) على وزن (فِعْليّ) على النسب: وردت مرة واحدة

يقول –سبحانه وتعالى–:" قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" (92) هود.

ظِهْرِيًّا: على وزن فِعْلِيّ، و هي منسوب إلى الظهر، "والظِهرِيّ: منسوب إلى الظهر والكسر من تغييرات النسب. ونظيره قولهم في النسبة إلى أمس أمسيّ "([1])، وهذه الصيغة وردت مرة واحدة في سورة هود – عليه السلام– " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" (92) هود، ومعناها في هذه السياق كفرهم بالله واستخفافهم به.

3: صيغة (ظهْر) مفرد ظهور:

وردت صيغة (ظهْر) مفرد ظهور بمعنيين: أولهما المعنى الكنائيّ كما في قوله تعالى" أَنْقَضَ ظَهْرَكَ " الشرح(3)، والظَّهْرُ هاهنا استعارة تشبيها للذّنوب بالحمل الذي ينوء بحامله، واستعير لِظَاهِرِ الأرضِ، فقيل: ظَهْرُ الأرضِ وبطنها. قال تعالى: "ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ " .[2]

والمعنى الثاني: المعنى الحسيّ وهو خلاف البطن كقوله تعالى " إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" (33) الشورى، أي: على سطح البحر، و هو خلاف باطنه.

4: صيغة (ظهور) مفرد ظهْر

وردت صيغة (ظهور)، وهي جمع (ظهْر) في السياق القرآنيّ بمعنيين، أولهما: على الكناية كما في قوله تعالى " وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (101) البقرة. يقول الزمخشريّ: " ونبذوه وراء ظهورهم، مثلٌ لتركهم وإعراضهم عنه، مثل بما يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات إليه ".([3])، و هذا من باب الكناية عن إعراضهم و كفرهم بكتاب الله، وهو من الأساليب البيانية القرآنية التي ترسم صورة لهؤلاء المكذبين بكتاب الله بأبدع أسلوب **كقوله – تعالى –** " نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" نجد أن التعبير بالمعنى المجازي " وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ" أقوى في إيقاع المعاني في نفس المستمع ،فهو يصورهم و هم قد أمسكوا هذا الكتاب و عرفوا ما فيه ثم جعلوه وراء ظهورهم ، فجريمتهم أعظم و أقبح ح لأنهم عرفوا الحقّ فأعرضوا عنه ..

والمعنى الثاني: على الحقيقة، وهو المعنى الحسيّ كما في قوله تعالى " وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" (146) الأنعام. فالظهور في هذه الآية على حقيقتها، وهي ظهور البقر و الغنم التي تحتوي على الشحوم. وكذلك قوله تعالى " لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ" (39) الأنبياء. فالعذاب يوم القيامة يكون للظهور نصيبا منه، لأنهم أخلفوا العهد الذي أخذه الله من ظهورهم أن لا يشركوا بالله شيئاً " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" (172) الأعراف، ثم أنهم يأتون يوم القيامة

[1] – الزمخشريّ ، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل 2 \ 424

[2] الراغب الأصفهانيّ ، المفردات في غريب القرآن 540

[3] الزمخشريّ ، الكشاف 1 \ 171

يحملون أوزارهم على ظهورهم " قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ" (31) الأنعام. يقول الطبريّ: "على ظهورهم، لأن الحمل قد يكون على الرأس والمنكِب وغير ذلك، فبيَّن موضع حملهم ما يحملون منْ ذلك" ([1])، وبعض المفسرين ذهب إلى أنه على المجاز، وهو من باب التمثيل، يقول البيضاويّ: " تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام".[2]

5: صيغة (ظهير)

صيغة (ظهير) على وزن فعيل وهي صفة مشبهة جاء بمعنى النصير في السياق القرآني كما في قوله تعالى" قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ". (22) سبأ.

نتائج البحث:

1. وردت مادة (الظاء، الهاء، الراء) في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة بصيغ مختلفة فعلية و اسمية، ليدلّ على التنوع في الصيغ الصرفية للمادة اللغوية الواحدة في القرآن الكريم مما يرسم دلالات ومعاني متعددة في السياق القرآني.
2. الصيغ الصرفية للمادة اللغوية الواحدة تَتشكل دلالتها و معناها من خلال سياقها، فلا يمكن قراءة اللفظة وفهم معناها في غير السياق الذي وُجدت فيه، فالنظم القرآني البيئة التي تتولد فيه دلالات و معاني الألفاظ. فعند قوله – تعالى –: " وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا "(26) الأحزاب. ناسب بين الإنزال و ظاهروهم للدلالة على حالهم قبل نزول عقوبة الله بهم من الظهور و العلو و ما بعد إنزال العوبة كأنهم الله أنزلهم من هذا العلو و الظهور و الغلبة إلى الذلّ و الهوان الذي أصابهم .
3. التطور الاصطلاحي الشرعي و ذلك بقوله – تعالى – حيث إن الظهار الذي أصبح مصطلحا شرعيا لقول الرجل لمرأته أنت عليّ كظهر أمي ، أي أنها محرمة عليه ، يدلّ على التطور الدلالي لهذا المادة في القرآن الكريم وقد وردت مرتين في سورتي الأحزاب و المجادلة .
4. السياق القرآني هو القرينة لمعرفة المعنى الحقيقي الحسيّ، و المعنى المجازيّ الكنائي، فكلمة ظهر، ظهور ذُكرت بمعنيين حقيقي و مجازي و السياق الذي يحدد ذلك، و نجد أن التعبير بالمعنى المجازي أقوى في إيقاع المعاني في نفس المستمع ففي قوله – تعالى – " " نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" نجد أن التعبير بالمعنى المجازي " وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ" أقوى في إيقاع المعاني في نفس المستمع فهو يصورهم وهم قد أمسكوا هذا الكتاب و عرفوا ما فيه ثم جعلوه وراء ظهورهم، فجريمتهم أعظم وأقبح لأنهم عرفوا الحقّ فأعرضوا عنه.
5. تعدية الصيغة الفعلية من (ظَهر) ماضيا أو مضارعا بحروف الجر (على، في، مِن) يؤدي إلى التغيير في دلالته و معناه.

المصادر والمراجع :

[1] الطبريّ ، جامع البيان في تأويل آي القرآن11 \ 327

[2] البيضاويّ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 2 \ 159

- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1418هـ.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت
  الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م.
- أبو حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ..
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1407هـ.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هـ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن القزويني أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، غريب الحديث، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، 1397هـ.